الاصطلاحات الفلسفية

- ٩ -

الباطـل

في اللاتينية	Falsus
في الفرنسية	Faux
في الانكليزية	Fals

البطلان نقيض الحق ، ويرادفه الخطأ والكذب والفساد والعدم ، تقول بطل الشيء بطلاناً أي ذهب ضياعاً وخسراناً ، وبطل الشيء سقط حكمه ، وأبطل فلان جاء بكذب وادّعى باطلاً .

والباطل على مذهب بعضهم هو عدم مطابقة الحكم للاعتقاد ، وهو في نظرنا عدم مطابقة الفعل الذهني لموضوعه الخارجي ، سواء أكان ذلك الفعل حكماً أم تصوراً . ومعنى ذلك أن الحق والباطل لا يستعملان في الاعتقاد والتصديق فحسب ، بل يستعملان أيضاً في التصور ، على الرغم من أن التصور لا ينطوي بالفعل على الإيجاب أو النفي .

والباطل اجمالاً هو الذي لا يكون صحيحاً بأصله ، على ان له في الاصطلاح عدة معانٍ منها :

١) الباطل هو عدم مطابقة الفعل للأمر الذي تريده ، فتفعل فعلاً لأمرٍ ما وذلك الأمر لا يكون من ذلك الفعل .

٢) والباطل أيضاً هو ما أبطل الشرع حسنه ، وعند الفقهاء من الحنفية هو كون الفعل بحيث لا يوصل الى المقصود الدنيوي أصلاً ، وذلك الفعل يسمّى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

باطلاً ، ولذا قالوا : الباطل ما لا يكون مشروعاً بأصله ولا بوصفه (راجع كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي) .

٣) والباطل هو ما لا فائدة منه ولا أثر ولا غاية له ، قال (ابن باجه) : « إن من الأمور التي يجب أن يعترف بها ان الطبيعة لا تصنع أمراً باطلاً ، ولا في الوجود أمر باطل أصلاً . وكل موجود إما أن يكون لأجل غيره أو لأجله ، وما هو لأجل غيره فغايته اتصاله بذلك الشيء الذي وجد له » (ابن باجه ، كتاب النفس : ص ٧٠) .

٤) والباطل من الأعيان ما فات معناه المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته .

٥) والباطل من الكلام ما يلغى ولا يلتفت اليه ، لعدم الفائدة في سماعه ، وخلوه من معنى يعتد به ، وان لم يكن كذباً ولا فحشاً .

٦) والباطل عند الصوفية عبارة عما سوى الحق .

والبطلان بالجملة ضد البقاء . قال (ابن سينا) : « وليس اذا وجب حدوث شيء مع حدوث شيء يجب أن يبطل مع بطلانه . انما يكون ذلك اذا كانت ذات الشيء قائمة بذلك الشيء وفيه . وقد تحدث أمور عن أمور وتبطل هذه الأمور ، وتبقى تلك الأمور اذا كانت ذواتها غير قائمة فيها » (النجاة : ص ٣٠٤ — ٣٠٥) .

الباطني

في الفرنسية Esotérique

في الانكليزية Esoteric

والكلمة من اليونانية (Esoterikos) ومعناها الداخل والباطن .

الباطن خلاف الظاهر . وهو من أسماء الله عز وجل . وفي التنزيل هو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأول والآخر ، والظاهر والباطن . وقيل : الباطن هو علم السرائر والخفيّات وقيل : هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم ، وقيل : هو العالم بكل ما بطن ، يقال : بطنت الأمر اذا عرفت باطنه .

والباطني هو الرجل الذي يكتم اعتقاده ، فلا يظهره إلاّ لمن يثق به ، وقيل : هو المخصص بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها . وقيل هو الذي يحكم بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلاً . فلفظ (الباطني) يدل إذن على ثلاثة معان :

١) الباطني هو الداخلي ويطلق على التعليم الذي يلقى داخل المدارس على طلاب بلغوا من العلم درجة تمكنهم من تفهم مسائله العويصة ، كالدروس التي كان آرسطو يخصّ بها طلابه صباحاً ، فلا يتكلم فيها الاّ على المسائل البعيدة عن أفهام العامة ، خلافاً للدروس التي كان يلقيها مساءً على الجمهور فلا يعالج فيها إلاّ المسائل الخلقية والسياسية القريبة من الأفهام .

٢) والباطني هو الخاص ، ويطلق على كل تعليم تختص به عدداً محدوداً من السامعين ، فلا تظهره الا لنفسك أو للذين يقومون منك مقام نفسك ، لاعتقادك أن الحق مضنون به على غير أهله ، وأنه يجب أن يصان عن المتبذلين والجاهلين ، فلا يبلّغ إلا إلى من رزقه الله فطنة وقادة ودربة وعادة . والى ذلك أشار (ابن سينا) بقوله : « فان وجدت من تثق بنقاء سريرته واستقامة سيرته ، وبتوقفه عما يتسرع اليه الوسواس ، وبنظره الى الحق بعين الرضى والصدق فآته ما يسألك منه مدرجاً محزاً مفرقاً . . . وعاهده بالله وبأيمان لا مخارج لها ليجري فيما تؤتيه مجراك ، متأسياً بك ، فان أذعت هذا العلم وأضعته فالله بيني وبينك ، وكفى بالله وكيلا » (الإشارات ص ٢٢٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣) والباطني عند المعاصرين هو المختص بمعرفة الأسرار والخفيات كعلم الجفر أو علم الحروف ، وهو علم يدعي أصحابه أنهم يعرفون به الحوادث الى انقراض العالم ، أو كالقبالة (Cabale) وهو اسم يطلقه اليهود على تفسير التوراة السري بالأرقام والحروف ، أو كعلوم السحر والطلسمات ، وعلوم التنجيم والعرافة وغيرها .

والعقل الباطن عند المحدثين من علماء النفس هو اللاشعور . والاستبطان أو التأمل الباطني هو تأمل الإنسان نفسه (١) إما لمعرفة النفس الفردية من حيث هي فردية (٢) وإما لمعرفة النفس الفردية من حيث هي مثال دال على النفس البشرية عامة أو على النفس مطلقاً .

والباطنية فرقة تحكم بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلاً ، ولهم ألقاب كثيرة فيسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية والتعليمية والإسماعيلية ، وقد يطلق هذا الاسم أيضاً على بعض المتصوفة .

وقد خلط قدماء الباطنية كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج ، فقالوا اننا لا نستطيع أن نشبه صفات الله بصفات الإنسان ، ولا ان نقول هو موجود ولا لا موجود ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا قادر ولا عاجز ، وكذلك في جميع الصفات ، فاذا قلنا انه تعالى عالم قادر فمعنى ذلك انه وهب العلم والقدرة ، لا انه قام به العلم والقدرة أو وصف بهما ، وقالوا انه تعالى أبدع بالأمر العقل الأول الذي هو تام بالفعل ، ثم بتوسطه أبدع النفس وهي غير تامة . وكما ان في العالم العلوي عقلاً كلياً ونفساً كلية ، فكذلك يجب أن يكون في هذا العالم عقل ونفس ، فالعقل هو الناطق أو النبي ، والنفس هي الأساس أو الوصي ، بل النبي والوصي يحركان النفوس والأشخاص بالشرائع كما يحرك العقل الكلي والنفس الكلية الأفلاك السماوية ، وغاية هذا التحريك أن تبلغ النفس كمالها ، وكمالها الحقيقي هو بلوغها درجة العقل واتحادها به . (راجع الملل والنحل للشهرستاني) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الببغائية

في الفرنسية Psittacisme

في الانكليزية Psittacism

ولفظ (Psittacisme) مشتق من لفظ (Psittakos) اليوناني (في اللاتينية Psittacus) ومعناه الببغاء .

الببغائية هي الحكم والاستدلال بالألفاظ دون أن تكون المعاني حاضرة في الذهن ، وقد سمينا ذلك بالعربية (ببغائية) نسبة الى الببغاء ، لأن الببغاء طائر يسمع الكلام فيعيده دون أن يفهم معناه [1] .

قال (ليبنيز) : « كثيراً ما نفكر بالألفاظ دون أن تكون الأشياء نفسها حاضرة في أذهاننا . ان هذه المعرفة لا تؤثر في (القلب) . وهكذا ، اذا كنا نفضل الاسوء على غيره ، فمرد ذلك الى أننا نشعر بالخير الذي يحتويه دون أن نشعر بالشر الذي فيه أو بالخير الذي في ضده . فنفرض ونعتقد أو بالأحرى نردّد ، لمجرّد ثقتنا بغيرنا أو لثقتنا على الأكثر بما نتذكره من استدلالاتنا الماضية ، أن أعظم الخير في الجانب الأحسن وان أعظم الشر في الآخر . ولكن أفكارنا واستدلالاتنا المضادة للشعور هي ، عند عدم نظرنا فيها ، نوع من الببغائية التي لا تؤدي الى الذهن في الحاضر شيئاً » (Leibniz, Nouveaux Essais, II, XXI, 31) . وهذا القول يدل على أن (ليبنيز) أطلق لفظ الببغائية على الاسمية (Nominalisme) المفرطة التي ترجع المعاني الى الألفاظ الدالة عليها ،

---

(١) قال أبو اسحق الصابي في وصف الببغاء :

ألفتهـا صبيحة مليحه ناطقة باللغـة الفصيحه
تنهي إلى صاحبها الأخبارا وتكشف الأسرار والأشعارا
بكماء إلا انها سميعـه تعيد ما تسمعه طبيعه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا تفرق بين كلام الإنسان وكلام الببغاء (Psittacus) . أما الاسمية المعقولة فهي بعيدة كل البعد عن الببغائية ، لأنها تجعل معنى الاسم قائماً على عدد غير معين من الصور . ومع ذلك فان هنالك ببغائية واقعية عظيمة الخطورة ، ذلك اننا كثيراً ماننكر بالإشارات (وهي في معظم الأحوال أبدال Substituts) دون أن تكون الصور التي تؤلف معانيها حاضرة في أذهاننا ، فنظن أننا نفكر ونحن في الواقع لا نفكر ، بل نردد ألفاظاً لا نفهم معناها . هذا الذي أشار اليه (ليبنيز) بقوله : اننا كثيراً ما نستبدل بلباب الأشياء قشورها . فنتمثل بالحكم المأثورة والأبيات المشهورة دون أن تكون معانيها حاضرة لدينا .

البداهة

في اللاتينية	Evidentia
في الفرنسية	Évidence
في الانكليزية	Evidence

البداهة في اللغة أول كل شيء ، وما يفجأ منه ، تقول لحقه في بداهة جربه أي في أول جربه ، والبده أن تستقبل الإنسان بأمر مفاجأة ، والاسم البديهة أي المفاجأة ، تقول فلان صاحب بديهة أي يصيب الرأي في أول ما يفجأ به ، وأصاب على البديهة أي من غير تفكر . ويقال هذا معلوم في بدائه الأمور أي يفهم ويدرك من دون حاجة الى إعمال الروية والفكر .

والبداهة في اصطلاحنا هي الوضوح التام الذي تتصف به المعرفة عند حصولها في الذهن ابتداء . وقد عرّفوها بقولهم : « هي المعرفة الحاصلة ابتداء في النفس لا بسبب الفكر » (كليات أبي البقاء) .

والبديهي (Évident) هو الذي لا يتوقف حصوله في الذهن على نظر وكسب ، سواء احتاج الى شيء آخر من حدس أو تجربة أو غير ذلك أو لم يحتج ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(تعريفات الجرجاني) ، وهو بهذا المعنى مرادف للضروري . ولكن قد يراد بالبديهي مالايحتاج العقل في التصديق به الى شيء أصلاً فيكون أخص من الضروري لعدم شموله التصوّر .

والبديهيات قضايا أولية صادقة بذاتها يجزم بها العقل من دون برهان كقولنا : الكل أعظم من الجزء ، والأشياء المساوية لشيء واحد متساوية الخ .. وقد سميت بديهيات لأن الذهن يلحق محمول القضية بموضوعها من دون توسط شيء آخر . وهي أساس العلم ، لأن العلم إما بديهي وهو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب كتصور الحرارة والبرودة ، وكالتصديق بأن النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يفترقان ، وإما نظري وهو الذي يتوقف حصوله على نظر وكسب كتصور المفاهيم العلمية وكالتصديق بقوانين الطبيعة .

لقد زعم (ديكارت) أن البداهة معيار الحقيقة ، وان المعاني لا تكون بديهية الا اذا كانت واضحة ومتميزة . ومع أن البداهة التي يتكلم عليها (ديكارت) هي البداهة العقلية لا البداهة الحسية ، فإنّ شرط البداهة وحده لا يمكن أن يكون معياراً صادقاً للحقيقة . هذا الذي أشار اليه (كانت) و (رينوفيه) بقولهما ان هنالك بداهة شخصية خداعة ومضللة . ألا ترى أن المعاني التي نجزم ببداهتها هي المعاني الموافقة لميولنا وآرائنا ومعتقداتنا ، فنفهمها بسهولة ، ونمنحها قيمة موضوعية تامة ، دون أن تكون مطابقة للحقيقة ؟ . فليس كل ما توجبه بديهة الإنسان بصادق ، بل كثير منها كاذب ، انما الصادق بديهة العقل المؤيدة بالحس والتجربة .

البـــدل

في اللاتينية	Substitutus
في الفرنسية	Substitut
في الانكليزية	Substitute

البدل لغة العوض ، وبدل الشيء غيره والخلف منه . قال سيبويه : ان بدلك زيد أي ان بديلك زيد ، قال : ويقول الرجل للرجل اذهب معك بفلان ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيقول معي رجل بدله أي رجل يغني غناءه ويكون مكانه . وتبديل الشيء تغييره وان لم تأت ببدل . والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله ، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر . يقال أبدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت هذا مكانه ، وبدلت الخاتم بالحلقة اذا أذبته وسويته حلقة . وحقيقته ان التبديل تغيير الصورة الى صورة أخرى والجوهرة بعينها ، أما الإبدال فهو تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى .

والبدل في اصطلاحنا هو الشيء الذي تجعله مكان غيره أو تأخذه عوضاً عنه . وقد استعمل الفيلسوف تين (Taine) لفظ الإبدال (Substitution) في كتاب الذكاء (De l'intelligence) فجعل عنوان الفصل الأول : في الإشارات عامة والإبدال (Des Signes en général et de la substitution) ، وعنوان الفصل الثاني : في المعاني العامة والإبدال البسيط (Des idées générales et de la substitution simple) الخ . وأطلق هذا اللفظ على الصور والعلامات الحسابية والجبرية وخصوصاً على الألفاظ باعتبارها صالحة للاستدلال على الأشياء استدلالاً غير مباشر .

وإذن البدل إشارة أو علامة تساعدك على إجراء أعمال ذهنية مختلفة دون أن تحتاج الى التفكير في الشيء المدلول عليه . ان الحروف التي نستعملها في علم الجبر أبدال تقوم مقام الكميات ، والألفاظ كما قال (تين) ابدال تنوب عن الصور أو عن مجموعات مختلفة من الصور الممكنة ، دون أن تكون هذه الصور حاضرة في الذهن .

والبدل أيضاً هو الشخص الذي يقوم مقام غيره ويغني غناءه .

والأبدال عند بعضهم قوم من الصالحين ، بهم يقيم الله الأرض ، اربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد ، لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلذلك سموا أبدالاً . (راجع كتاب الإبدال لأبي الطيب عبد الواحد بن عليّ اللغوي الحلبيّ ، الجزء الأول ، حققه وشرحه الأستاذ عز الدين التنوخي ، المقدمة : ص : ٤ — ٤٢) .

البرهـان

في اللاتينية Demonstratio

في الفرنسية Démonstration

في الانكليزية Demonstration

البرهان الحجة الفاصلة البينة ، يقال برهن يبرهن برهنة اذا جاء بحجة قاطعة لِلدَدِ الخصم ، وبرهن بمعنى بيّن ، وبرهن عليه أقام الحجة ، وفي الحديث : الصدقة برهان ، البرهان هنا الحجة والدليل .

والبرهان عند الأصوليين ما فصل الحق عن الباطل ، وميز الصحيح من الفاسد بالبيان الذي فيه (تعريفات الجرجاني) ، أما عند الفلاسفة فهو القياس المؤلف من اليقينيات سواء كانت ابتداء ، وهي الضروريات ، أو بواسطة وهي النظريات (تعريفات الجرجاني) قال (ابن سينا) : « البرهان قياس مؤلف من يقينيات لانتاج يقيني » (النجاة ص ١٠٣) والحد الأوسط في هذا القياس لا بدّ أن يكون علةً لنسبة الأكبر الى الأصغر ، فاذا أعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن فقط سمي برهان الإن ، وإذا أعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن والوجود معاً سمي برهان اللم . قال (ابن سينا) : « البرهان المطلق هو برهان اللم وبرهان الإن . أما برهان اللم فهو الذي ليس إنما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق بها فقط حتى تكون فائدته ان القول لِمَ يجب التصديق به ، بل يعطيك أيضاً مع ذلك علة اجتماع طرفي النتيجة في الوجود » (النجاة ص ١٠٣) . « وأما برهان الإن فهو الذي إنما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق » بها فقط (النجاة ص ١٠٤) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والقدماء لا يطلقون لفظ البرهان إلا على الاستنتاج العقلي أي على الاستنتاج الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادئ اضطراراً . أما المحدثون فيطلقون هذا اللفظ على الحجة العقلية والحجة التجريبية معاً . والمقصود من الحجة التجريبية الحجة التي تستند الى التجارب والأشياء والحوادث ، كحجة الأستاذ الذي يبرهن على صحة القانون العلمي باقامة التجارب في الصف ، أو كحجة المحامي الذي يثبت صحة دعواه بابراز بعض المستندات أو تبيين بعض الحوادث .

وأكمل أشكال البرهان البرهان الرياضي لأنه استنتاج مؤلف من يقينيات لإنتاج يقيني . وينقسم الى برهان التحليل وبرهان التركيب .

فبرهان التحليل (Démonstration analytique) هو الصعود من النتائج الى المبادئ أي من القضية المراد اثباتها الى قضية صادقة أبسط منهـا . قال (دوهامل) : « تسمى هذه الطريقة تحليلاً ، وتبنى على تأليف سلسلة من القضايا أولها القضية المراد إثباتها وآخرها القضية المعلومة ، فاذا سرت من الأولى الى الأخيرة كانت كل قضية نتيجة للتي بعدها ، وكانت القضية الأولى نفسها نتيجة للقضية الأخيرة وصادقة مثلها » (Duhamel, Méthode dans les Sciences de raisonnement I ch. V) .

واذا كان هذا التحليل المباشر غير ممكن سلك الرياضي طريقاً غير مباشر فحلل نقيض القضية بدلاً من القضية نفسها ، ثم استنتج من هـذا التحليل أن النقيض كاذب وان القضية بالتالي صادقة . ويسمى هذا البرهان برهان الخلف وهو برهان إلزام لا برهان إيضاح ، ونعني بذلك أنه يرغم العقل على التسليم بالنتائج من غير أن يرجع القضية المراد إثباتها الى الأوليات الواضحة .

وأما برهان التركيب (Démonstration synthétique) فهو على عكس التحليل نزول من المبادئ الى النتائج ، كالاستنتاج الرياضي الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادئ اضطراراً ، والمبادئ هنا هي البديهيات ، والتعريفات ، والموضوعات ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلسلة القضايا المنتظمة في سلك التحليل والتركيب واحدة ، إلا أن اتجاه التحليل مضاد لاتجاه التركيب .

وقصارى القول ان البرهان على الأمر هو استنتاج ذلك الأمر من المبادئ العقلية الضرورية ، وكل علم يبني حقائقه على الأوليات العقلية فهو علم برهاني ، كالرياضيات فان حقائقها نهائية على خلاف العلوم الطبيعية فان حقائقها غير نهائية ، ولا تصبح العلوم الفيزيائية برهانية إلا اذا أمكن استنتاج قوانينها من المبادئ الكلية الضرورية كمبادئ الميكانيك وقوانين الحركة ، قال ديكارت : « ان هذه السلاسل الطويلة من الحجج البسيطة والسهلة التي تعود علماء الهندسة استعمالها للوصول الى أصعب البراهين أتاحت لي أن أتخيل أن جميع الأشياء التي يمكن أن تقع في متناول المعرفة الانسانية تتعاقب على صورة واحدة ، وانه اذا تحامى المرء أن يتلقى ما ليس منها بحق على أنه حق ، وحافظ دائماً على الترتيب اللازم لاستنتاجها بعضها من بعض ، فانه لا يجد من تلك الأشياء بعيداً لا يمكن ادراكه ولا خفياً لا يستطاع كشفه » (مقالة الطريقة ص ٧٦) ، فالرياضيات عنده هي المثل الأعلى للمعرفة وبراهينها أدق البراهين ، لأنها مؤلفة من يقينيات لانتاج يقينيات .

البسيط

في اللاتينية	Simplex
في الفرنسية	Simple
في الانكليزية	Simple

بسط الثوب نشره واليد مدها ، وبسط يبسُط بساطة كان بسيطاً . والبسيط من الأرض كالبساط من الثياب ما بسط . والبسيطة الأرض العريضة الواسعة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقال مكان بسيط وبساط . والبسيط المطر المتسع ، والرجل البسيط المنبسط بلسانه ، وبسيط اليدين منبسط بالمعروف مسماح ، وبسيط الوجه متهلل .

والبسيط جنس من العروض سمي به لانبساط أسبابه ، قال أبو اسحق انبسطت فيه الأسباب فصار أوله (مستفعلن) فيه سببان متصلان في أوله .

والبسيط عند المهندسين السطح ، قال (ابن سينا) : « الجسم ينتهي ببسيطه وهو قطعه ، والبسيط ينتهي بخطه وهو قطعه ، والخط ينتهي بنقطته وهي قطعه ، والجسم يلزمه السطح ، لا من حيث تتقوم به جسميته ، بل من حيث يلزمه التناهي بعد كونه جسماً ، فلا كونه ذا سطح ، ولا كونه متناهياً أمر يدخل في تصوره جسماً » (الإشارات ، ص : ١٠٢) .

والبسيط في اصطلاح الفلاسفة هو الشيء الذي لا جزء له أصلاً كالوحدة والنقطة ، وهو لفظ مولد يقابله المركب بمعنى الشيء الذي له جزء . قال أبوحيان التوحيدي : « وأقبل علي وقال : أيها الرجل ، ان هذه النقطة شيء لا جزء له ، فقلت : أضللتني ورب الكعبة ، وما الشيء الذي لا جزء له ؟ فقال : كالبسيط ، فأذهلني وحيرني ، وكاد يأتي على عقلي ، لولا أن هداني ربي ، لأنه أتاني بلغة ما سمعتها من عربي ولا عجمي ، وقد أحطت علماً بلغات العرب ، وقمت بها واستبرتها جاهداً ، واختبرتها عامداً ، وصرت فيها إلى ما لا أجد أحداً يتقدمني الى المعرفة به ، ولا يسبقني الى دقيقه وجليله ، فقلت . . وما البسيط فقال كالله والنفس ، فقلت له : إنك من الملحدين » (معجم الأدباء لياقوت ، الجزء الرابع ، ص ١٦٦) .

ويسمى الشيء الذي لا جزء له أصلاً بالبسيط المطلق كالمناد عند (ليبنز) فهو جوهر بسيط لا جزء له أصلاً . قال (ابن سينا) : « وكل شيء بسيط في الحقيقة والماهية فلا مقومات له » (منطق الشرقيين ، ص ١٤) ، وقال (ابن رشد) : « وأما البسيط المطلق فهو الذي يدل على ما لا ينقسم أصلاً لا بالقوة ولا بالفعل » (تفسير ما بعد الطبيعة ، جزء ٣ ص ١٦٠٣) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبسيط الحقيقي هو الشيء الذي لا تستطيع أن تميز فيه صفات مختلفة قابلة للتجريد ، كالألوان البسيطة في الطيف الشمسي ، فإن كونها بسيطة لا يمنع تكرر صفاتها في أجزاء مختلفة من مدرك حسي واحد .

والبسيط الحقيقي أيضاً هو الشيء الذي لا جزء له بالفعل ، كالأجسام البسيطة ، فان كل جزء مقداري منها مساو للكل بحسب الحقيقة وان كان قابلاً للانقسام بالكم والكيف .

والبسيط العقلي هو الذي لا يلتئم في العقل من أجزاء كالأجناس العالية والفصول البسيطة ، وذلك على تقدير امتناع تركب الماهية من أمرين متساويين .

والبسيط الخارجي هو الذي لا يلتئم من أجزاء في الخارج كالعقول المفارقة والنفوس عند فلاسفة العرب . قال (ابن سينا) : « فان كانت النفس بسيطة مطلقة لم تنقسم الى مادة وصورة » (النجاة ، ص : ٣٠٧) . وقال أيضاً : « ومما لا شك فيه أن ههنا عقولاً بسيطة مفارقة وتحدث مع حدوث ابدان الناس ، ولا تفسد بل تبقى » (النجاة : ٤٥٨) وقال ابن رشد : « الصور منها ما هي جوهرية ومنها ما هي غير جوهرية ، والتي هي جوهرية منها ما هي هيولانية ومنها ما ليست هيولانية . وهذا المعقول الأول هو داخل تحت هذا الجنس وهو الذي دل عليه بقوله البسيط والذي بالفعل ، وذلك انه أراد بالبسيط (الكلام على أرسطو) الصورة التي لا تشوبها الهيولى » (تفسير ما بعد الطبيعة الجزء ٣ ص ١٦٠٣) ومعنى ذلك كله أن البسيط روحاني وجسماني فالروحاني كالعقول والنفوس المجردة ، والجسماني كالعناصر والذرات .

والبسيط العرفي هو الذي لا يكون مركباً من الأجسام المختلفة الطبائع (تعريفات الجرجاني) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والبسيط الإضافي هو الشيء الذي تكون أجزاؤه أقل بالنسبة الى الآخر كالآلات البسيطة (المخل والدولاب والبكرة وغيرهـا) والمعادلات البسيطة ، والقضايا البسيطة (كالحملية بالنسبة الى الشرطية) ، والساق البسيطة ، والزهرة البسيطة في علم النبات بمعنى أن أجزاءها أقل من غيرها . والبسيط الإضافي أيضاً هو الأمر المؤلف من عدد قليل من الأفعال العقلية كما في قول (ديكارت) : « ان أرتب أفكاري فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة وأتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل الى معرفة أكثر الأمور تركيباً » (القاعدة الثانية من قواعد الطريقة) . وقد يدل أيضاً بالبسيط الإضافي على الأمر الذي لا يتضمن عناصر زائدة على الأصل كما في قول (كانت) : الدين في حدود العقل البسيط .

والقضية البسيطة في المنطق خلاف المعدولة ، فالبسيطة هي التي موضوعها اسم محصل ومحمولها اسم محصل . أما القضية المعدولة فهي التي موضوعها أو محمولها اسم غير محصل . فقولنا زيد نصير قضية بسيطة ، أما قولنا اللا انسان أبيض فقضية معدولة .

والبسيط عند العامة هو الرجل الطيب القلب الساذج الفكر ، ولعله ضد المركب بمعنى أن طبعه لا يشوبه مكر ولا دهاء .

البصر

في اللاتينية	Visûs
في الفرنسية	Vue
في الانكليزية	Sight, View

البصر إحدى الحواس الخمس المعروفة ، وهو يشمل جميع الإحساسات التي تدركها العين :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١ — أول الإحساسات البصرية الإحساس بالمضيء والمظلم ، وهو ينشأ عن الانطباع الذي يحدثه الضوء في عصيّات (Bâtonnets) شبكة العين .

٢ — ومن الاحساسات البصرية الاحساس باللون وهو متعلق بمخاريط الشبكة .

٣ — ومنها الإحساس بالشكل وهو يتولد من تبدلات الصورة الشبكية المضافة الى حركة كرة العين .

٤ — ومنها إدراك المسافات أي إدراك القرب والبعد وهو عند التولديين (Nativistes) ادراك مباشر ، وعند التجريبيين (Empiristes) إدراك مستنبط (راجع كتابنا علم النفس ، الطبعة الثانية ، ص ٣٤٢ — ٣٥١) دمشق ١٩٤٨ .

ومدركات حاسة البصر تسمى مبصرات . والبصر أيضاً نفاذ في القلب ، وبصر القلب نظره وخاطره .

والبصيرة الفطنة والذكاء ، وهي بالنسبة الى النفس كالبصر بالنسبة الى العين لا بل هي استقصاء النظر الى الشيء والتبصر فيه وتأمله ، فكأنها رؤية عقلية تستقصي بها حقائق الأشياء وبواطنها ، أو حدس تدرك به المعقولات .

والبصير العالم الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة .

والتبصر التأمل والتعرف ، وتبصر في رأيه واستبصر تبين ما يأتيه من خير وشر ، واستبصر في أمره ودينه اذا كان ذا بصيرة . وجميع هذه المعاني متصلة بفعل البصر الذي هو حس العين ، أبدل معناه فنقل من الحس الظاهر الى الحس الباطن ، ودل على إدراك الشيء والإحاطة بحقيقته لا على مجرد رؤيته بالعين .

جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net